د/ عاصم عبداللہ القریوتی
مدینہ منورہ

# ترجمة الشيخ ابوطيّب الفوجياني رحمه الله

هو : ناصر السنة ، المحدث ، الفقيه ، الزاهد ، الورع ، القدوة ، الإمام ، العلامة أبو الطيب محمد عطاء الله حنيف بن ميان صدر الدين حسين .

ولد في قرية « بهوجيان » الواقعة في منطقة « أمرَتْ سَرْ » بالهند عام ١٩٠٩م أو ١٩١٠م وتلقى العلم في قريته على عدد من المشايخ والعلماء ، وهم :

١ ـ الشيخ عبد الكريم البهوجياني ، قرأ عليه القرآن و « بلوغ المرام » وغير ذلك .

٢ ـ الشيخ فيض الله خان درس عليه معاني القرآن الكريم .

٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ فيض الله السابق ذكره ـ قرأ عليه « مشكاة المصابيح » ، والنحو ، والصرف ، وغيرها .

٤ ـ الشيخ أمان الله ـ وهو من علماء القرية ـ قرأ عليه الفارسية . وفي عام ١٩٢٤م ـ وهو ابن ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة ـ سافر إلى دهلي ، وتلقى العلم على عدد من الشيوخ وأهل العلم وهم :

٥ ـ الشيخ عبد الجبار الجيفوري الكانديلوي ( المتوفى عام ١٣٨٤هـ ) فقرأ عليه الكتب الستة ، و « تفسير الجلالين » في المدرسة المحمدية . وكما أجازه الشيخ عبد الجبار في رواية الكتب الستة ، و « موطأ الإمام مالك » .

---

- انظر ترجمته في : مقدمة شيخنا لكتاب « إتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث الفقيه » للشاه ولي الله الدهلوي . وإجازة شيخنا للعبد الفقير كاتب هذه السطور .
واستفدت بعض المعلومات من أخينا الشيخ عبد الرشيد أظهر ـ جزاه الله خيراً .

وسند الشيخ عبد الجبار يتصل بالشيخ ولي الله الدهلوي ( المتوفى عام ١١٧٦هـ).

وإسناده إلى الكتب المذكورة ، موجود في ثبته « إتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه » وقد طبع بعناية صاحب الترجمة .

٦ ـ كما درس على الشيخ المحدث أبي سعيد شرف الدين الدهلوي « موطأ الإمام مالك » و « شرح النخبة » .

ثم رجع الشيخ إلى منطقة البنجاب ، فقرأ بقية الكتب من النحو والصرف على :

٧ ـ الشيخ عطاء الله اللكوي .

ثم سافر شيخنا إلى ججرانواله ، ودرس هناك على :

٨ ـ الشيخ العلامة الحافظ محمد الجوندلوي علوم الحديث ، وتفسير البيضاوي وعلوم الآلة ، وأجازه ـ أيضاً ـ بالكتب الستة ، و « موطأ الإمام مالك » .

وسند الشيخ الجوندلوي يتصل بالإمام الشوكاني وولي الله الدهلوي .

وإسناد الشوكاني إلى كتب السنة موجود في ثبته « إتحاف الأكابر » .

٩ ـ الشيخ المحدّث أبي تراب محمد عبد التواب الملتاني ، وأجازه بجميع كتب الحديث وعلومه .

وفي عام ١٩٢٤م سافر إلى دهلي بالهند . ثم سافر إلى ججرانواله ، ثم بعد تخرجه وتمكنه من التدريس رجع إلى قريته .

## * أسانيده إلى كتب الفهارس والأثبات :

إن أسانيد شيخنا الفوجياني تتصل بنبينا خير الأنام عليه الصلاة والسلام ، وبالصحاح والسنن والمسانيد ، والمعاجم والمشيخات ، ودواوين أهل الإسلام ، عن طريق مؤلفيها الأئمة الأعلام والحفاظ الكرام ، كما هو مسطور في كتب الفهارس والأثبات والمسلسلات وغيرها وهذه مختارات منها :

١ـ « الإرشاد إلى مهمات الإسناد » و « إتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث

والفقيه » كلاهما للعلامة المحدث الشاه ولي الله الدهلوي .

يرويه شيخنا بالإجازة عن العلامة أبي تراب محمد بن عبد التواب الملتاني ابن العلامة قمر الدين ، عن السيد المحدث محمد نذير حسين ، عن المحدث الشاه محمد إسحاق الدهلوي ، عن جده من جهة الأم الشيخ عبد العزيز الدهلوي ، عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي - رحمهم الله .

٢ - «صلة الخلف بموصول السلف » للمحدث العلامة محمد بن سليمان الروداني .

يرويه شيخنا بالإسناد السابق إلى الشاه ولي الله الدهلوي ، عن محمد وفد الله بن الشيخ محمد بن سليمان وأبي طاهر الكوراني ، كلاهما عن والد الأول مؤلف الصلة .

٣ - « المعجم المفهرس » : للحافظ ابن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢هـ ) .

يرويه شيخنا بالإسناد السابق إلى الروداني في «صلة الخلف» ، عن أبي مهدي عيسى السكتاني ، عن المنجور ، عن الغيطي ، عن زكريا الأنصاري ، عن الحافظ ابن حجر .

ح ويرويه بالسند الآتي إلى الشوكاني في « إتحاف الأكابر » ، عن شيخه السيد عبد القادر بن أحمد ، عن محمد حياة السندي ، عن الشيخ سالم بن الشيخ عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي ، عن أبيه عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري ، عن سالم بن محمد ، عن الزين زكريا ، عن الحافظ ابن حجر .

٤ - « إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر » للعلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني .

أجازه بما فيه الحافظ محمد الجوندلوي ، عن شيخ البنجاب الحافظ عبد المنان الوزير آبادي ، عن الشيخ العلامة عبد الحق بن فضل الله البنارسي ، عن الإمام الشوكاني .

### * الأعمال التي أسندت له :

لما قامت جمعية أهل الحديث بتأسيس مدرسة مركزية في « ججرانوالا » عين رئيساً للمدرسين فيها .

ثم انتقلت المدرسة إلى مدينة « أمْرَتْ سَرْ » فعين الشيخ بعد ذلك خطيباً في « كوت كفورة » في منطقة « فريد كوت » .

ثم درّس في مدرسة « مركز الإسلام » في منطقة « فيروز فور » .

ثم أسس في عام ( ١٩٣٧م ) « دار الحديث النذيرية » في « فيروز فور » .

ثم انتدبه الشيخ عبد الله مدير مدرسة « أودانوالا » ماموكانجن بباكستان فعين شيخَ الحديث فيها .

ثم لما انقسمت الهند ، استقر الشيخ في « لاهور » - البقية من حياته - إلى أن جاءه الأجل المحتوم غفر الله له .

ولقد كان للشيخ بعض المشاركات السياسية ، قبل استقلال باكستان عن الهند ، لكنه اعتزل السياسة بعد ذلك الانقسام ، واهتم بالعلم ونشره ، والمشاركة في الدعوة .

## ومما قام به :

اشترك مع الشيخين داود الغزنوي ( المتوفى في ١٩٦٣م ) وإسماعيل السلفي ( المتوفى ١٩٦٨م ) ، في تأسيس « جمعية أهل الحديث » بباكستان ، فلذا يعد من كبار زعماء الجمعية .

كما عين الشيخ مدرساً في الجامعة السلفية بلاهور - حيث كانت هناك آنذاك .

وتولى الشيخ الخطابة في مسجد المبارك في الكلية الإسلامية بلاهور ، خمسة عشر عاماً .

## المناصب الحكومية التي أسندت إليه :

كما عينته الحكومة الباكستانية عضواً في المجلس الحكومي الأعلى المسمى « إسلامي نظرياتي كونسل » .

كما عين في « هيئة رؤية الهلال » في باكستان .

كما عينه رئيس باكستان السابق ضياء الحق مستشاراً في المجلس الاستشاري الأعلى .

## المجلات التي أصدرها :

لقد أصدر الشيخ مجلة « رحيق » واستمرت سنة تقريباً .

وفي عام ( ١٩٤٩م ) أصدر الشيخ مجلة علمية أسبوعية باسم « الاعتصام » باللغة الأردية ولا تزال إلى الآن .

## إنشاؤه للمكتبة السلفية ودار الدعوة السلفية :

أسس الشيخ مكتبة باسم « المكتبة السلفية » لنشر وتحقيق وطباعة التراث السلفي، في العقيدة ، والحديث ، والتفسير ، وغير ذلك من العلوم .

وفي عام ١٩٨٠م ، أسس مركزاً إسلامياً باسم « دار الدعوة السلفية » أوقف عليه مكتبته الخاصة كلها .

## علاقته بالجامعات :

كما كانت الهيئات العلمية والمراكز الثقافية والجامعات تحترمه وتجلّه وتقدره، وتأخذ برأيه، ولقد شارك في مناقشة رسائل الدكتوره من جامعة البنجاب لعدد من الطلبة .

## جوانب من سيرته :

كان الشيخ ـ رحمه الله ـ ورعاً زاهداً بحق ، محباً لأهل السنة ، مجلاً لعلمائها ، منصفاً ذا أفق واسع فيما يراه ويقوله .

ولقد كان الشيخ سلفياً حقاً في الاعتقاد والفروع ، والدعوة والمنهج ، لا تشوبه شائبة تقليد ولا تصوف ، وكما كان شديد المطالعة والبحث ، في بطون الكتب ، حتى إنك لا تكاد تجد كتاباً إلا وعليه تعليقات أو إشارات لفوائد في الكتاب ، وكأنه لا يُدْخِل الكتاب إلى المكتبة في الأماكن الخاصة إلا بعد المرور عليه ، كما رأيت ذلك عندما كنت أتيت له بـ « إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل » لشيخنا العلامة المحدث الألباني رحمه الله وكتاب « السنة » لابن أبي عاصم ، وكان ذلك أثناء مرضه الشديد ،

ووصية الأطباء له بترك المطالعة ، ولكنه كان يصر على القراءة وعلى الاستفادة وكان لا يبالي بقيمة الكتاب مهما كانت ، بل المهم وجوده عنده ، وأذكر أنه اشترى « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » ( عشرة أجزاء غير مجلده آنذاك ) بعشرة آلاف روبيه باكستانية أي حوالي ثلاثة آلاف ريال سعودي آنذاك بل أزيد .

## زهده وورعه :

وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ زاهداً في الدنيا ، مقبلاً على الآخرة ، يعيش في بيت متواضع جداً بالأجرة ، ومن يراه يعجب أشد العجب من حالته ، وما فيه من أثاث ، ومع هذا فقد وفقه الله إلى إنشاء « دار الدعوة السلفية » السابقة الذكر ، وجعل الدور الأول منها مكتباً للجريدة الأسبوعية « الاعتصام » ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، والدور الثاني منها مسجداً ، والدور الثالث مكتبته الخاصة ، وجعل كل ذلك وقفاً لله تعالى ، وبقي عليه بيته المتواضع بالأجرة إلى أن توفاه الله ـ جزاه الله خيراً ورحمه .

## مكتبته :

حوت مكتبته عدداً كبيراً من الكتب ، والمصادر الحديثة والفقهية والتفسيرية وغيرها . وندر أن تجد كتاباً طبع في الحديث خاصة أو الرجال إلا وتراه عنده ، كما امتازت المكتبة باحتوائها على كثير من الطبعات الأولى لعدد كبير من الكتب . وكما جعل في المكتبة جناحاً خاصاً لكتب شيخ الإسلام ابن تيمية ، ولتلميذه ابن القيم الجوزية ، وكتب العلامة صديق حسن خان ، ـ رحمهم الله جميعاً ـ ، إذ جعل كتب كل واحد منهم في جهة خاصة . ولا يزال الطلبة والباحثون ومدرسو الجامعات يغترفون من مكتبته ويرجعون إليها في بحوثهم ودراساتهم .

ولقد جعل الشيخ ـ رحمه الله ـ مكتبته وقفاً على « دار الدعوة السلفية » التي أسسها .

## مجمل دعوة الشيخ وجهوده :

إن الحديث عن شيخنا محمد عطاء الله حنيف ـ رحمه الله ـ كثير ، وأجمله في أمور

أرى أنها من أبرز ما امتاز به الشيخ واتصف به .

- دعوته إلى العقيدة السلفية ونشر ما يخدمها ، والرد على من يخالف ذلك .
- دعوته إلى الالتزام بالسنة وحجيتها ، والرد على من أخل بذلك .
- إسهامه في الحركة ضد القاديانية .
- تحذيره من المنكرات والبدع .
- تأسيسه لجمعية أهل الحديث مع الشيخين داود الغزنوي وإسماعيل السلفي - رحمهم الله جميعاً .
- تدريسه في مدارس ومعاهد عديدة .
- إصدار ه لبعض المجلات ومنها ما لا يزال مستمراً إلى الآن .
- تحقيقه لعدد كبير من كتب التراث السلفي في علوم متعددة ، وإشارته على علماء آخرين بالتحقيق والتأليف .
- وقفه لمبنى « دار الدعوة السلفية » مع مكتبته فيها .
- اعتناؤه بالأسانيد والإثبات .
- عنايته الفائقة بمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم .
- حرصه الشديد على كتب الحديث مهما بلغ ثمنها .
- اهتمامه بتراجم علماء أهل الحديث في تعليقاته على الأسانيد والكتب .

وغير ذلك مما أكرمه الله به فجزاه الله خيراً ورحمه .

## دوره في إخماد القاديانية :

لعلماء أهل الحديث في الهند وباكستان فضل كبير جداً بعد الله عز وجل في فضح القاديانية وبيان زيف شبههم والوقوف أمام دعوتهم بقوة كبيرة ، وكان من أولئك الأفذاذ المحدث العلامة السيد محمد نذير حسين ، والشيخ محمد حسين البتالوي ، والعلامة شيخ الإسلام ثناء الله الأمْرَتْ سَرِيْ وهو المناظر الكبير لهؤلاء الضالين وغيرهم .

ولقد كان لشيخنا محمد عطاء الله حنيف دور ريادي في زعامته للحركة ضد القاديانية . فرحم الله الجميع وجزاهم خيراً .

## علاقته بالعلماء الآخرين :

كانت تربط الشيخ عطاء الله حنيف علاقات وطيدة مع علماء باكستان والهند وخصوصاً مع أهل الحديث وكانت صلة العلماء به وثيقة إذ كان يعد مرجعاً كبيراً لهم .

كما كانت صلته بعلماء المملكة العربية السعودية جيدة وكان يحبهم ويجلهم وخصوصاً سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - والشيخ حماد الأنصاري - رحمه الله - والشيخ عمر فلاته - رحمه الله .

كما كان محباً لفضيلة الشيخ العلامة محدث العصر الألباني حباً كبيراً ويُقْبِل على كتبه بشغف ويستفيد ويُدَوِّن ما يظهر له أولاً فأول . وكتبه لا تخلو من الاستفادة من ذلك وخاصة في تحقيقه واستدراكه على « تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة » .

## تلاميذه :

للشيخ تلاميذ كثيرون ومنهم :

- الحافظ إسحاق ( شيخ الحديث بالمدرسة الغزنوية ) مترجم « تذكرة الحفاظ » إلى اللغة الأردية .
- الحافظ محمد أبو القاسم ( شيخ الحديث بجحرانوالا ) كاموكي .
- الشيخ محمد إسحاق الباحث بإدارة الثقافة الإسلامية بلاهور .
- الشيخ أبوبكر صديق محاضر في المدرسة الحكومية بلاهور .
- الشيخ معين الدين لكوي أمير جمعية أهل الحديث بباكستان .
- الشيخ محي الدين لكوي ( شقيق الشيخ معين الدين ) .
- الشيخ محمد بن إسماعيل بجحرانوالا قرأ عليه شيئاً من الموطأ .

- وكما قرأ عليه الشيخ أبوبكر الغزنوي .
- الشيخ محمد صادق فيصل آبادي ( مدرس ) .
- الشيخ محمد يعقوب المدرس بالجامعة الأثرية بجهلم .
- الشيخ عبد الصمد من ماموكانجن .
- الشيخ سليمان علي .
- الشيخ فضل الرحمن خطيب المسجد المبارك بلاهور .
- الشيخ المحدث محمد علي جانباز مؤلف « إنجاز الحاجة شرح سنن ابن ماجه » .
- الحافظ عبدالرحمن الجوهروي رحمه الله تعالى الذي ساهم في انجاز هذا الكتاب .
- ابنه الشيخ حافظ أحمد شاكر .

وغير ذلك من أهل العلم ومدرسي المعاهد والجامعات .

كما أجاز الشيخ عدداً من العرب والعجم إضافة لمن درس عليه مع تحفظ بالإجازة منه - رحمه الله - وحيث يرى أنه ليس أهلاً لذلك ، وهذا من تواضعه - جزاه الله خيراً وغفر له .

وممن شرف بالإجازة من الشيخ ، الشيخ علي حسن عبد الحميد الحلبي ، والدكتور مساعد الراشد ، وكاتب هذه السطور .

## مؤلفاته وتحقيقاته :

لقد نشر الشيخ عدداً كبيراً من الكتب الهامة في الحديث ، والعقيدة ، ورد المنكرات والبدع ، وعلق على أمور هامة في كتب مختلفة ، وهذا يدل على همة الشيخ العالية وعلى مدى تضلعه في العلوم المختلفة وقوته باللغة العربية ومن ذلك :

١ - « التعليقات السلفية على سنن النسائي » .

٢ - تحقيق « إتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه » لشاه ولي الله الدهلوي مع كتابه مقدمة نفيسه فيها مباحث هامة وتعريفات لمن أراد النظر في كتب

الفهارس والأثبات، وكتاب « إتحاف النبيه » يعد ثبتاً نفيساً فيه فوائد كثيرة .

٣ ـ ترجمة للإمام الشوكاني باللغة الأردية ، كتبها قبل انقسام الهند .

٤ ـ أدعية الرسول ﷺ ، تصنيف بالأردية ، لقي رواجًا وقبولاً منقطع النظير في باكستان .

٥ ـ مقال طويل في الدفاع عن « مسند الإمام أحمد » ـ رحمه الله ، نشره في مجلة « الاعتصام » بالأردية .

٦ ـ التعليق على « بلوغ المرام » ، لم يتم وهو مخطوط .

٧ ـ رسالة في اتخاذ القبور مساجد بالأردية ، تصنيف .

٨ ـ ردع الأنام عن محدثات عاشر المحرم الحرام ، تصنيف .

٩ ـ التعليق على ما كتبه الشيخ أبو زهرة في حياة شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – .

١٠ ـ التعليق على ما كتبه الشيخ أبو زهرة في حياة الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ .

١١ ـ التعليق على ما كتبه الشيخ أبو زهرة في حياة شيخ الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ .

١٢ ـ تحقيق « تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة » للشيخ أبي الوزير أحمد حسن الدهلوي وأبي سعيد محمد شرف الدين الدهلوي ، مع الإضافات والاستدراكات .

١٣ ـ أشرف على وضع حاشية لصحيح البخاري للشيخ عزيز زبيدي .

١٤ ـ الاكتفاء بتفسير الاستواء لا بتأويل الاستواء . مصنف مخطوط .

١٥ ـ علق على « أكمل البيان في رد أطيب البيان وتأييد تقوية الإيمان » . للشيخ عزيز الدين مراد آبادي ، وقدم له الشيخ مقدمة جيدة ويقع الكتاب في ألف صفحة تقريباً .

١٦ ـ نشر «الإيقاف في أسباب الاختلاف» لمحمد حياة سندي مع ترجمته الأردية .

١٧ ـ نشر كتاب « الاتباع » للقاضي ابن أبي العز الحنفي لأول مرة مع التحقيق

والتعليق ، ثم تشرفت بالمشاركة معه في حياته في الطبعة الثانية .

١٨ ـ نشر رسالة « نجاتيه » لمحمد فاخر إله آبادي في العقيدة .

١٩ ـ نشر نور السنة وقرة العينين في تفضيل الشيخين .

٢٠ ـ قدم لكتاب « جماعت إسلامي كا نظرية حديث » للشيخ محمد إسماعيل السلفي ـ رحمة الله عليه .

٢١ ـ علق على « أصول التفسير » لابن تيمية ترجمة عبد الرزاق مليح آبادي بالأردية .

٢٢ ـ طبع «أحوال الآخرة» باللغة البنجابية لحافظ محمد (جد الشيخ معين الدين )

٢٣ ـ طبع « زينة الإسلام » في البنجابية ، وهي قصائد في رد الشرك وأخرى في رد البدع .

٢٤ ـ « التحقيق الراسخ في أن أحاديث رفع اليدين ليس لها ناسخ » ( بالاردية ) تصنيف وهو من إفادات شيخه الجوندلوي .

٢٥ ـ طبع « تبويب القرآن » للشيخ وحيد الزمان .

٢٦ ـ طبع « تحفة الموحدين في رد الشرك » لشاه ولي الله الدهلوي باللغة الفارسية مع ترجمتها بالأردية .

٢٧ ـ نشر « تحفة الأنام في العمل بحديث النبي عليه السلام » لمحمد حياة سندي .

٢٨ ـ واقعة كربلاء .

٢٩ ـ الأضحية في نظر الشرع .

٣٠ ـ مقالات عديدة نشرت في « دائرة المعارف الإسلامية » بالأردية ، بجامعة البنجاب لاهور .

٣١ ـ التعليق على « الفوز الكبير في أصول التفسير » للشاه ولي الله الدهلوي

٣٢ ـ التعليقات على مكتوبات الشاه ولي الله الدهلوي .

٣٣ ـ التعليقات على البلاغ المبين للشاه ولي الله الدهلوي .

٣٤ ـ « فيض الودود في التعليق على سنن أبي داود » ( جزآن ) .

٣٥ ـ التعليق على جزء القراءة خلف الإمام للبخاري .

٣٦ ـ تعليقات على طبقات المدلسين لابن حجر .

وغير ذلك مما أشار في طبعة من كتب الحديث والعقيدة كثير : إذ هو يعد بلا منازع : « ناشر التراث السلفي بالهند وباكستان » وهو الذي أشار على الشيخ المحدث عبيد الله المباركفوري مؤلف « مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » ـ رحمه الله ـ أن يشرح مشكاة المصابيح .

وفاته :

لقد توفى الشيخ عام ١٩٨٧م في مدينة لاهور بباكستان ودفن فيها .

فرحم الله الفقيد وتولاه بالمغفرة والرضوان ، وجزاه خيراً على ما قدم للعلم وأهله ، وألهم ابنه الشيخ حافظ أحمد شاكر وابنته السير على خط أبيهم في الدعوة والهمة العالية .

لقيت شيخنا العلامة أبا الطيب محمد عطاء الله حنيف ـ رحمه الله ـ أول مرة في منى فيما بين عام ١٣٩٤هـ ـ ١٣٩٦هـ ، وكان قد حضر آنذاك مجلساً من مجالس شيخنا العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله .

ثم تجدد لي اللقاء تلو اللقاء مع شيخنا أبي الطيب في منزله في مدينة لاهور بباكستان ، وفي مكتبته العامرة ، وفي لقاءات كثيرة ومجالس عديدة ، خلال خمس سنوات كان فيها نعم الشيخ ونعم الموجه ، ونعم المربي ، ونعم الناصح ، جزاه الله خيراً .

ولقد كانت مكتبته الوقفية مفتوحة لطلبة العلم عموماً ، بل وخصني في ذلك بإعطائي مفتاحها ، لأبحث فيها متى شئت وذلك من محبته لي وحبي له .

ولما أكرمني الله بالعودة إلى المدينة النبوية للتدريس بالجامعة الإسلامية ، استمرت المكاتبات بيننا وزرته بعد ذلك ، إلى أن اشتد عليه مرضه ، ثم وافاه الأجل .

فاللهم اغفر له وارحمه ، واحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

## من ثناء العلماء عليه :

كان الشيخ مرجعاً كبيراً لأهل الحديث في باكستان بل ولغيرهم أيضاً ، وما ذكر من سيرته يدل على ذلك بوضوح ، كما كان يثني عليه عدد من العلماء في المملكة العربية السعودية كالشيخ حماد الأنصاري ـ رحمه الله ـ والشيخ الدكتور محمد آمان ـ رحمه الله ـ وغيرهما .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بقلم الدكتور :
عاصم بن عبد الله القريوتي

# الإمام الفوجيانى

حافظ عبدالمنان نورپوری
جامعہ محمدیہ - گوجرانوالہ

١ـ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَنْزَلَ الْهُدَى السُّنَنَا   عَلَى رَسُوْلٍ لَّنَا فَنَرْتَقِى الْقُنَنَا

٢ـ بِهَا وَقُرْآنَنَا قَدْ اَنْزَلَ اللهُ عِنْـ   ـدَنَا وَقَانَا بِهِ الشُّرُوْرَ وَالْفِتَنَا

٣ـ ثُمَّ الصَّلاةُ عَلٰى رَسُوْلِنَا قَدْ هَدٰى   وَآلِهٖ وَالصَّحَابَةِ بُلُوْا مِحَنَا

٤ـ وَالتَّابِعِيْنَ لَهُمْ وَمَنْ قَفَا اَثْرَهُمْ   بِالْحُسْنِ وَالْخَيْرِ مَا قَاسُوْا بِذَا مِهَنَا

## اسمه ومولده

٥ـ شَيْخِىْ اَبُو الطَّيِّبِ عَطَاءُ رَبٍّ لَّنَا   فَذَا حَنِيْفٌ جَلا اَسْدٰى لَهٗ مِنَنَا

٦ـ رَبٌّ لَّنَا ذُو الْعُلٰى وَشَيْخُنَا ابْنٌ لِصَدْ   رِ الدِّيْنِ حِبِّىْ حُسَيْنٌ فَالْمِيَانِ حَنَا

٧ـ تَوَلَّدَ الشَّيْخُ لِىْ بِقَرْيَةٍ قَدْ دَعَوْ   هَا فُوْجَيَانَ الاَمْرُ تَسَرْ بِهِنْدِ عَنَا

٨ـ فِىْ عَامِ سَبْعٍ وَّعِشْرِيْنَ الَّذِىْ قَدْ يَكُوْ   نُ بَعْدَ اَلْفٍ اَخِىْ فَابْعُدْ لَنَا شَجَنَا

٩ـ وَاجْمَعْ ثَلاثَ فِىْ ذِهٖ مِنْ مُهَا   جَرِ النَّبِىِّ الَّذِىْ قَدْ اُحْظِىَ الْمِنَنَا

## تحصيله وشيوخه

١٠ـ شُيُوْخُهٗ عِنْدَنَا عَبْدُ الْكَرِيْمِ الْفَجَا   نِىُّ الَّذِىْ اَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَا

١١ـ فَيْضُ الالٰهِ الْعَظِيْمِ وَابْنُهٗ فَاسْمُهٗ   عَبْدٌ لِّرَحْمَانِنَا كِلاهُمَا قَطَنَا

١٢ـ بِالْفُوْجَيَا فَاَمَانُ اللهِ مِنْ اَهْلِهَا   قَدْ عَلَّمَ الْفَارِسِيَّةَ الْوَلِيْدَ هُنَا

١٣ـ قَدْ سَافَرَ الشَّيْخُ لِىْ اِذْ كَانَ عُمْرٌ لَّهٗ   ثَلاثَ عَشْرَةَ فِىْ الاَرْبَعْ لَقَدْ طَعَنَا

١٤ـ دِهْلِىْ مَحَطٌّ لِّرَحْلِهٖ تَلَقَّى الْعُلُوْ   مَ مِنْ رِجَالٍ لَّهَا قَلْبًا لَّهٗ شَحَنَا

١٥- مِنْهُمْ فَعَبْدٌ لِجَبَّارٍ عَلا جَيْفُرِي — يُ كَيْنَلاوِي بِهِ انْتَهَتْ اَسَانِيدُنَا

١٦- وَشَرَفُ دِينٍ اَبُو سَعِيدِ نِ الدِّهْلَوِي — مُحَدِّثٌ ذُو عُلًى قَدْ اَعْلَنَ السُّنَنَا

١٧- فَجَاءَ شَيْخٌ لَّنَا بَنْجَابَ ثُمَّ التُّقَى — بِذِي الْمَعَالِي عَطَاءِ اللهِ لِكُوِينَا

١٨- نَحْوِيِّنَا سِيبَوَيْهِ عِنْدَنَا فَارْتَقَى — مَنَازِلاً لِّلتُّقَى بِالْحِلْمِ صَاحِبَنَا

١٩- فَجَاءَ شَيْخٌ لَّنَا كُوجَرُولا فَالتَّقَى — هُنَالِكُمْ بِالْمُحَدِّثِ الْعَظِيمِ دَنَا

٢٠- مِنَ الْفَقِيهِ الْاُصُولِيِّ الْاِمَامِ الْمُفَسِّـ — ـرِ الْكَثِيرِ التُّقَى فَالْكُودَ لاوِينَا

٢١- قَدِ اسْتَجَازَ الْحَنِيفُ مِنْهُ لاغَرْوَلِي — فَاِنَّهُ اَهْلُهَا اَقْرَرْتُ ذَا عَلَنَا

٢٢- وَمِنْ شُيُوخٍ لَهُ اَبُو تُرَابٍ مُحَمَّـ — ـمَدٌ فَعَبْدٌ لِّتَوَّابٍ لَقَدْ سَكَنَا

٢٣- مُلْتَانَ حِبِّي اَجَازَهُ بِاَنْ يَّرْوِيَا — دَفَاتِرَ الْعِلْمِ عَنْهُ يَرْوِي السُّنَنَا

٢٤- تَخَرَّجَ الشَّيْخُ لِي تَمَكُّنَ التَّدْرِسَهْ — فَعَادَ لِلْمَوْطِنِ الْكَرِيمِ بِالْفُجَنَا

## تلامیذہ

٢٥- وَمِنْ تَلامِيذِهِ اِسْحَاقُ شَيْخُ الْحَدِيـ — ـثِ جَاءَ بِالْغَزْنَوِيَّةِ بِهَا عَدَنَا

٢٦- عُمْرًا لَهُ قَدْ قَضَى بِهَا ثِمَاراً لِّنَشْـ — ـرِ سُنَّةٍ عِلْمِهَا بِهَا اَخِي فَجَنَى

٢٧- مِنْهُمْ اَبُو قَاسِمٍ مُحَمَّدٌ بِالْحَدِيـ — ـثِ عَالِمٌ حَافِظٌ مَوَدَّةٌ لَّقَنَى

٢٨- اِسْحَاقُنَا مِنْهُمُو بَتِّيُّنَا كَاتِبٌ — غَدَا مُدِيرَ اعْتِصَامِنَا اَخِي زَمَنَا

٢٩- اِدَارَةٌ لِّلثَّقَافَةِ بِلاهَوْرَ هُوَ — مُبَاحِثٌ كَامِلٌ بِهَا شَذَا فَطِنَا

٣٠- مِنْهُمْ اَبُوبَكْرِ نِ الصِّدِّيقُ اَضْحَى مُحَا — ضِرًا بِلاهَوْرَ فِي اِدَارَةٍ لَقِنَا

٣١- مِنْهُمْ اَحِبِّي مُعِينُ الدِّينِ لَكْوِيِّنَا — لَنَا اَمِيرٌ هُدًى لَنَا فَلَقَّنَنَا

٣٢- مِنْهُمْ شَقِيقٌ لَهُ مُحْيِي لِّدِينٍ غَدَا — وَلِيَّنَا كَانَ يُرْشِدُ الَّذِي شَطَنَا

٣٣- مُحَمَّدُ ابْنُ لاِسْمَاعِيلَ شَيْخٌ لَّنَا — مُحَدِّثٌ عِنْدَنَا مَازَالَ يَخْطُبُنَا

٣٤- مِنْهُمْ أَبُوْبَكْرِ نِ الْغَزْنِيُّ حِبِّيْ وَصَا    دِقٌ خَلِيْلٌ لَّنَا مُحَدِّثٌ حَصُنَا

٣٥- وَالشَّيْخُ يَعْقُوْبُنَا مُحَدِّثُ الْجَامِعَةْ    فِيْ جِهْلَمٍ إِنَّهٗ أَضْحٰى مُحَدِّثَنَا

٣٦- مِنْ قَبْلِ هٰذَا بِأُوْدَاوَالِنَا مِنْهُمُوْ    عَبْدُالصَّمَدْ عِنْدَ مَامُوْ كَانَجَنْ قَطَنَا

٣٧- مِنْهُمْ سُلَيْمَانُ وَالِدٌ لِّعَبْدٍ لَّقِيـــ    ـــيُوْمٍ خَطِيْبٌ بِمِصْرِيْ شَاهِ لَاهُرِنَا

٣٨- وَفَضْلُ رَحْمَانِنَا صَدْرٌ لِّلدَّعْوَةِ السُّـــ    ـــسَلَفِيَّةِ الْأَزْهَرِيْ مَازَالَ يَخْطُبُنَا

٣٩- بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الَّذِيْ يُسَمّٰى مُبَا    رَكًا بِلَاهَوْرَ بَعْدَ شَيْخِهٖ طَنَنَا

٤٠- وَمِنْهُمُوْ جَانبَازٌ شَارِحٌ لِلسُّنَنْ    لِابْنِ لِمَاجَهْ فَمُنْجِزٌ لِحَاجَتِنَا

٤١- مِنْ شَرْحِهٖ لِلسُّنَنْ وَمِنْهُمُوْ أَحْمَدٌ    فَالشَّاكِرُ الصَّادِقُ الْأَمِيْنُ تَاجِرُنَا

٤٢- اِبْنٌ لِّشَيْخٍ لَّنَا مَازَالَ أُسْتَاذُنَا    إِذْ كَانَ فِيْ جَامِعِ اسْمَاعِيْلَ مُمْتَحِنَا

٤٣- يُوَجِّهُ الطَّالِبِيْنَ نَحْوَ أَنْ يَّحْفَظُوْا    مِنْ كُلِّ عِلْمٍ وَّفَنٍّ نَافِقٍ مَتَنَا

٤٤- وَيُتْقِنُوْا رَسْمَ خَطٍّ بِالْبَنَانِ السَّوِيْ    يِ إِذْ أَخِيْ مِنْهُمَا فَلَا مَفَرَّ لَنَا

٤٥- قَدْ شَرَّفَ الشَّيْخُ لِيْ بِأَنْ أَجَازَ الْعَدِيــ    ــدَ مِنْ رِّجَالِ الْعُلُوْمِ أَجْرَ ذَا فَقَنٰى

٤٦- مِنْهُمْ عَلِيٌّ حَسَنْ عَبْدُ الْحَمِيْدِ الْعَلَمْ    شَامِيُّنَا إِذْ بِحَلَبَ كَانَ قَدْ قَطَنَا

٤٧- دُكْتُوْرُنَا رَاشِدٌ مُّسَاعِدٌ مِّنْهُمُوْ    إِلٰى سَبِيْلِ الرَّسُوْلِ الْحَقِّ أَرْشَدَنَا

٤٨- دُكْتُوْرُنَا عَاصِمٌ مُحَدِّثٌ مِنْهُمُوْ    فَيَثْرِبُ حِبٌّ فِيْهَا يَخْدِمُ السُّنَنَا

## تصنيفاته وتحقيقاته

٤٩- قَدْ صَنَّفَ الشَّيْخُ لِيْ دَفَاتِرَ الْعِلْمِ يَا    أَخِيْ وَقَدْ حَقَّقَ الْأَسْفَارَ صَاحِ لَنَا

٥٠- وَأَنْشَرَ السُّنَّةَ الْعُظْمٰى بِدَارٍ لَّهٗ    وَالْمَكْتَبَةُ كُلُّ هٰذِهٖ يُفَرِّحُنَا

٥١- حَشّٰى عَلٰى عِدَّةٍ مِّنَ التَّصَانِيْفِ يَا    حِبِّيْ فَلَا تَعْجَبُوْا إِذْ كَانَ يَمْنَحُنَا

٥٢- وَيَقْرُبُ الْأَرْبَعِيْنَ كُلُّ ذَا وَاسْتَزِدْ    مَا قَدْ قَنٰى شَيْخُنَا دَفَاتِرًا فَجَنٰى

٥٣- مِنهَا تَعَالِيقُ لِلصُّغرىٰ مِنَ المُجتَبىٰ    سَلَفِيَّةٌ كَونُهَا اَهَمَّ قَد عَلَنَا

٥٤- وَالاِكتِفَا يَا اَخِي تَفَاسِرُ الاِستِوَا    لِرَبِّنَا قَد اَتىٰ بِالعِلمِ حَيَّرَنَا

٥٥- مِنهَا تَحَاقِيقُ تَنقِيحِ الرُّوَاةِ الثِّقَا    تِ وَالضِّعَافِ الَّذِينَ قَد رَوَوا سُنَنَا

## ثناء أهل العلم عليه

٥٦- اَثنىٰ عَلىٰ شَيخِنَا مِن اَهلِ عِلمٍ كَثِيـ    ـرٌ مِنهُمُو عَالِمُو دِيَارِنَا فَطِنَا

٥٧- وَعَالِمُو عَرَبٍ حَمَّادُنَا بِالمَدِيـ    ـنَةِ اَخِي بِالتُّقىٰ وَالعِلمِ قَد قَطَنَا

٥٨- اَمَانُنَا عَالِمٌ دُكتُورُنَا قَد ثَوىٰ    بِبَلَدِنَا مُدَّةً مَّا دَامَ يُرشِدُنَا

## وفاته

٥٩- تُوُفِّيَ الشَّيخُ لِي عَامَ الثَّمَانِ الحَزَن    فَاَربَعٍ بَعدَ اَلفٍ صَاحِ فَارَقَنَا

٦٠- صَلّىٰ عَلَيهِ الرِّجَالُ خَلفَ شَيخٍ لَّنَا    يَحيىٰ لَهُ اسمٌ اَخِي مَازَالَ يُبلِغُنَا

٦١- دِينًا لَّنَا مِيرُ مُحَمَّدِيُّنَا قَد بَنىٰ    اِصلَاحَنَا مَركَزًا ضَخمًا لِّيَهدِيَنَا

٦٢- سَمَّاهُ بِاسمٍ لِّغَزوَةٍ هِيَ البَدرُ لَا    تَعجَب بَدَا البَدرُ عِندِي عَقبَ دَعوَتِنَا

٦٣- قَد اُقبِرَ الشَّيخُ لِي مُحَدِّثًا عَالِيًا    فَشَارِحًا مُتقِنًا بِتُربِ لَاهُورِنَا

٦٤- فَارحَم حَنِيفًا اِلٰهِي رَحمَةً جَمَّةً    تَترىٰ فَاَدخِلهُ رَبِّي فِي فَرَادِسِنَا

۱۴۲۱/۳/۲۹ھ

ابن عبدالحق

# تقديم

## التعليقات السلفيّه

فضيلة الشيخ صالح اللحيدان

رئيس مجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله رب العالمين علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وأبان لها فروع الدين وأصوله وتركها على محجة بيضاء واضحة المعالم من سلكها أمن العثار وفاز بالوصول إلى منازل السعداء في دار القرار ورضي الله عن صحابة نبيه محمدصلى الله عليه وسلم وأعلى منازلهم فقد بلغوا الناس ما تلقوه عن المصطفى وأحسنوا في ذلك أيما إحسان ونقلوا أفعاله وأقواله واعتنوا بذلك غاية الاعتناء وكانوا أمناء عدولاً أجادوا حمل ميراث النبي ﷺ مما علمهم وما رأوه منه كما أوفوا في نشره وتبليغه وما تركوا شيئًا من أحوال المصطفى من جد ومزاح أو حزم وجهاد أو جود وبذل إلا وعلموه الناس وذلك سنة رسل الله ﷺ من قول وفعل وتقرير وبه حصل من رسول الله ﷺ تبيين ما نزله الله للناس تنفيذًا لقول الله تعالى : ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ الآية [٤٤- النحل] ولا شك أن أعظم الناس منة على جميع المسلمين بعد منة الله ومنة رسوله محمد ﷺ صحابته رضوان الله عليهم أجمعين الذين حبهم إيمان وبغضهم كفر وعدوان .

لقد حفظ الله لأمة محمد مصادر دينهم ومنابع المعرفة المقربة إلى رضوان ربهم سبحانه جل وعلا كتابه عن التحريف والتبديل وحماه عن عبث العابثين كما هيأ له حفظة

وحماة ينقلون الأخبار الموضحة لمراميه ومبهماته ويكشفون ما قد يخفى على عامة الناس وذلك من أخبار رسول الله ﷺ وأقوال صحابته والتابعين وأئمة هذا الدين الذين هم رجال الله وحملة شريعته الذين عدلهم وزكاهم رسول الله ﷺ إذ يقول : « يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله » فلا يحمل علوم الشريعة بأمانة وإخلاص لله في العمل ورغبة في صيانة هذا الدين إلا أهل العدل والوفاء والصدق والصفاء .

ومما لا شك فيه أن علماء الحديث وفقهاء الملة وحملة الأخبار أهل الدراية والرواية هم أولئك العدول الذين دونوا السنة واعتنوا بروايتها ورواتها وانتقوا أوثق الرواة فرووا عنهم ودونوا في مصنفاتهم التي هي دواوين السنة وخزائن نفائس الميراث الكريم عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم . وغير خاف أن الإمام الحافظ أبا عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي من أبرز حفاظ السنة ومن أحسنهم تبويبًا ورصفًا في كتابه الذي هو أحد أمهات السنة الستة المسمى سنن النسائي (المجتبي) ولست بحاجة إلى الحديث عن هذا الكتاب فهو غني عن ذلك لأنه أحد الكتب المعتمدة بين علماء الحديث وفقهاء الأسلام ومع كبير شأنه وجليل قدر هذا الكتاب لم ينل من الشرح والكلام على فقهه وبيان حسن صنيع مؤلفه فيه مثل ما ناله كتاب أبي داود (السنن) أو جامع الترمذي مما انتشر من شروح وطباعة . هناك تعليقات نفيسة لجلال الدين العلامة عبدالرحمن السيوطي وللعلامة أبي الحسن محمد بن عبدالهادي السندي ويوجد شرح قطعة منه لأحد العلماء من تلامذة العلامة الشوكاني ولآخر من الأئمة الزيدية بشيء من البسط ولكنها على قدر قليل من الكتاب فلم تصل إلى كتاب الزكاة ولو أتم واحد منهم العمل لكان كبيرًا وربما كانت محاولة أحدهم مسودة لم تهذب وهاتان المحاولتان لازالتا مخطوطتين ولكن أفضل ما نشر من خدمة لسنن النسائى هي : التعليقات السلفية للعلامة الأستاذ محمد عطاء الله بن حسين الفوجياني الذي جمع حواشي

السيوطي والسندي وضم إلى ذلك ما كتبه العلامة أبوعبدالرحمن محمد الفنجابي الدهلوي والعلامة أبو يحي محمد بن كفاية الله الشاه جهانفوري وتعليق العلامة حسين بن محسن الأنصاري اليماني رحم الله الجميع وغفر لنا ولهم وجزى المعتني بذلك كله منقحه العلامة محمد عطاء الله أحسن الجزاء وبارك له في عمله وجعله من العمل الذي لا ينقطع . رحمه الله وأدام له أثر عمله .

لقد طبع كتاب « التعليقات السلفية » في حياة جامعه ومنقحه رحمه الله عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة واقتنيته عام واحد وثمانين وثلاثمائة وألف فانتفعت به كثيراً عند تدريسي لسنن النسائي في مسجد الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله وقت إمامتي لذلك المسجد عام واحد وثمانين وثلاث مائة وألف وما بعده كان الكتاب في مجلد واحد وحرف دقيق وكنت وددت لو طبع بالأحرف الواضحة طباعة المطابع العربية وقد عرضت معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن إبان توليه إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لو طبع طباعة عربية فلبي ورغب معرفة من يكون التخاطب معه وحالت دون تحقيق ذلك ظروف وأحوال .

وقبل ثلاث سنوات صار حديث عن هذا الكتاب بيني وبين الشيخ أبي الأشبال أحمد شاغف وهو من رجال الحديث وأخبرني أن ابن المؤلف الشيخ / أحمد شاكر بن محمد عطاء الله حنيف الفوجياني الأمر تسري يرغب إعادة طبع الكتاب بالحروف العربية فشكرته ووعدت بأن أبذل ما يمكن من تأييد وبدأ العمل وقلت لو أضيف إلى الكتاب تخريج الأحاديث كالذي صنع بنفس سنن النسائي في الطبعة الأخيرة فاستحسن ذلك فضيلة الشيخ أبو الأشبال ووعد بالقيام بذلك وسار العمل بشيء من الأناة ولكن قديمًا قيل : « من سار على الدرب وصل » والعمل إذا خرج من الفكرة إلى الوجود الفعلي هان الانتظار لو طال وقد كتبت هذه السطور استجابة لرغبة فضيلة

الشيخ أحمد شاكر ابن المؤلف محمد عطاء الله وحبًا في إبداء الإشارة لأهمية هذه التعليقات النفيسة ذات الفائدة الكبيرة التي إنما أتحدث عنها لخبرة بعد مراجعات كثيرة والمطلع على بيان مراجع المؤلف لهذه التعليقات يعرف أهميتها ويعلم مدى ما قام به المؤلف شتاتها من جهد.

أسال الله أن يغفر لصاحب كتاب السنن أبي عبد الرحمن النسائي ولأصحاب التعليقات ومؤلف شتاتها وجامع شملها ولمن ساهم بجهد أو رأي أو عون مادي لإبراز هذا الكتاب بثوب قشيب ومظهر رشيق وقد حقق الكتاب لهذه الطبعة وعلق عليه وخرج أحاديثه الشيخان أبو الأشبال أحمد شاغف وأحمد مجتبى السلفي البيهاري جزاهما الله أحسن الجزاء وصار عملهما معينًا لدارس هذه السنن وإنني لم أرد إن إجلي مزايا هذه التعليقات لأن من يوفق لمطالعتها سيجد تلك المزايا واضحة تنبئ عن نفسها وإنما أردت التنبيه عليها فقط.

أسال الله بأسمائه وصفاته أن يكثر من حفاظ السنة والدعاة لها وأن يحفظ لنا سنة نبينا ويوفق المسلمين لنشرها والعمل بها والدفاع عنها وأن يعيد المسلمين إلى موارد ملتهم العذبة ومنابع فقهها العذبة وأن يفقهنا في ديننا ويجمع كلمة المسلمين على الهدى إنه مجيب الدعاء والمعين على كل خير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الرياض في ١٢/ ١١/ ١٤٢١ هـ وكتبه رئيس مجلس القضاء الأعلى
في المملكة العربية السعودية / صالح بن محمد اللحيدان